ان عاتبت او عاقبت فلا تلوموني على ذلك قولها
ولكن حملته الحمية اى حمله الغضب والانفة وحمله
والتعصب على الجهل المنزابة قولها فتثا ورا والحيان
اى ثاروا ونهضوا للقتال والمخاصمة وقولها فلم يزل
يخفضهم اى يهون عليهم ويسكت وقوله صلى الله
عليه وسلم ان كنت المممت فينبل هو من اللمم وهو صغار
الذنب قيل معناه مقاربة الذنب من غير فعل قولها
قلص دمعي اى انقطع جريانه قوله ما رام اى ما برح من
مكانه والبرحا الشدة والجمان الدر وجمعه جمان فسرى
عنه اى كشف عنه وقول زينب احمي سمعي وبصري
اى امنعهما اى اخبر بما لم اسمع ولم ابصر قولها وهي التي
كانت تساميني من السمو وهو العلو والغلبة
فعصمها الله تعالى اى منعها الله من الوقوع في الشر
بالورع وقول الرجل ما كشفت كنف اى سترانثى
وقول حسان في عايشة حصان بفتح الحا امراة
حصان اى متعففة رزان اى ثابتة ما تزن اى
ترمى ولا تتهم بريبة اى امرا يريب الناس وتصبح
غرثى اى خايفة الموت والغرث الجوع من لحوم الغوافل
جمع غافلة والمعنى انها لا تغتاب احدا ممن هو غافل
وقرا لا تحسبوه ويحسبون ابن عامر وعاصم وحمزة
بكسر السين والباقون بكسرها ولما اخبر سبحانه
وتعالى بعقاب اهل الافك وكان في المومنين من
سمعه وسكت وفيهم من سمعه فتحدث به متعجبا من
قايله او متثبتا في امره ومنهم من اكذبه اتبعه
سبحانه وتعالى بعتابهم في سلوب خطابهم مثنيا

على

٢٠٨

على من كذب فقال سبحانه وتعالى مستانفا محرضا لولا اى
هلا ولم لا اى اذ حين سمعتموه ايها المدعون الى
الايمان ظن المومنون اى منكم والمومنات وكان
الاصل ظننتم اى ايها العصبة ولكنه التفت الى الغيبة
تنبيها على التوبيخ وصرح بالنسا ونبه على الوصف
المقتضي لحسن الظن تخويفا للذى ظن السو من سورة
الخاتمة بانفسهم حقيقة خيرا وهم دون من كذب
عليها فقطعوا ببراتها لان الانسان لا يظن في الناس
الا ما هو متصف به او باخوانهم لان المومنين كالجسد
الواحد وذلك نحو ما يروى ان ابا ايوب الانصاري
قال لام ايوب الا ترى ما يقال فقالت لو كنت
بدل صفوان كنت تظن بحرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوا قال لا قالت ولو كنت انا بدل
عايشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعايشة خير مني وصفوان خير منك وقالوا هذا
افك مبين اى كذب مبين فان قيل هلا قيل
لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم ولم
عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر
اجيب بان ذلك مبالغة في التوبيخ على
طريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دالا على ان
الاشتراك فيه مقتضي ان لا يصدق مومن على اخيه
ولا مومنة على اختها قول عايب ولا طاعن وفيه تنبيه
على ان حق المومن اذا سمع قالة في اخيه يبني الامر
فيها على الظن لا على الشك وان يقول بملا فيه بنا
على ظنه بالمومن الخير هذا افك مبين هذا بلفظ

Copyright © King Saud University